بالأذن ويبصر بالعين وكذلك فانه ينعم بأنواع الفرح والسرور ويتألم بأنواع الأحزان
والهموم فكل ما كان وصفا للروح بنفسه فهو باق معه بعد مفارقة الجسد وما هو
كالآلة بواسطة الأعضاء فيتعطل بموت الجسد الى أن تعاد الروح الى الجسد وهذا هو الذي
يشير اليه أهل العدل بقولهم ان الانسان بنيته مصنفة له هي المثابة المعاقبة التي عليها
وعلى هذا يحمل ما ورد في الآيات والاخبار وفيه كلام كثير لا حاجة بنا الى استقصائه
ومقدار الغرض حاصل بما ذكرناه هاهنا فاذا مهدت هذه القاعدة فلنذكر كلام القبر للميت
ثم نردفه بالكلام في عذاب القبر ثم نذكره على أثره سؤال منكر ونكير فهذه مقامات ثلاثة نفصلها
بعون الله تعالى **المقام الأول** في بيان كلام القبر للميت إما بلسان المقال وإما بلسان الحال قال
الرسول صلى الله عليه وآله يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن آدم ما غرك بي ألم تعلم
أني بيت الوحدة وبيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الدود ما غرك بي اذ كنت تمر علي فذا
والفذ أي الذي يقدم رجلا ويؤخر أخرى هكذا فسره الراوي فان كان مصلحا
أجاب عنه مجيب القبر فيقول أرأيت ان كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر
إني اذا أتحول عليه خضرا ويعود جسده نورا وتصعد روحه الى الله تعالى قال بعض
الزهاد ما من ميت يموت الا نادته حفرته التي يدفن فيها أنا بيت الظلمة والوحشة
والانفراد وقال يزيد الرقاشي بلغني ان الميت اذا وضع في قبره احتوشته
أعماله ثم انطقها الله تعالى فقالت أيها العبد المنفرد في حفرته انقطع عنك الأخلاء
والأهلون فلا أنيس لك اليوم عندنا وقال كعب اذا وضع العبد الصالح في القبر احتوشته
أعماله الصالحة الصلاة والصوم والحج والجهاد والصدقة قال فيجيء ملائكة العذاب
من قبل رجليه فتقول الصلاة اليكم عنه فلا سبيل لكم عليه فقد أطال بي القيام لله عليهما
فيأتونه من قبل رأسه فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه فقد أطال ظمأه في دار الدنيا فيأتونه
من قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم عنه فقد أنصب نفسه وأتعب بدنه وحج وجاهد
لاسبيل لكم عليه

لا سبيل لكم عليه فيأتونه من قبل يديه فتقول الصدقة مه كفوا أخلوا عنه فكم من صدقة
خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت في يد الله ابتغاء وجهه فلا سبيل لكم عليه فيقال
له هنيئا طبت حيا وطبت ميتا قال وتأتيه ملائكة الرحمة فتفرش له فراشا
من الجنة ودثارا من الجنة ويفسح له في قبره مد بصره ويؤتى بقنديل من الجنة فيستضيء
بنوره الى يوم يبعثه الله من قبره فهذا كلام القبر كما ترى **المقام الثاني** في بيان
عذاب القبر قال البراء بن عازب خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على جنازة
رجل من الانصار فجلس رسول الله على قبره منكسا رأسه ثم قال اللهم اني أعوذ بك
من عذاب القبر ثلاثا ثم قال ان المؤمن اذا كان في قبل من الآخرة بعث الله سبحانه ملائكة
كأن وجوههم الشمس بحنوطه وكفنه فيجلسون مد بصره فاذا خرجت روحه
صلى عليه كل ملك بين السماء والأرض وكل ملك في السماء وفتحت أبواب السماء فليس
منها باب الا يحب أن يدخل بروحه منه فاذا صعد بروحه قيل أي رب
عبدك فلان فيقول ارجعوه فأروه ما أعددت له من الكرامة فاني وعدته بقولي
منها خلقناكم وفيها نعيدكم الآية وانه ليسمع خفق نعالهم اذا ولوا مدبرين حتى يقال
يا هذا من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلع
فينتهرانه انتهارا شديدا وهي آخر فتنة تعرض على الميت فاذا قال ذلك نادى
مناد ان صدقت وهو معنى قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الآخرة ثم يأتيه آت حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب فيقول
يا ولي الله برحمة من ربك وجنات لهم فيها نعيم مقيم فيقول وأنت فبشرك الله بخير من
من أنت فيقول أنا عملك الصالح والله ان كنت لسريعا في طاعة الله تعالى بطيئا عن معصيته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)